شرح مسند أبي حنيفة

- حديث سجدة يوم القيامة .

وبه (عن أبي بريدة عن أبيه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : إذا كان) أي وقع (يوم القيامة) أي يوم يكشف عن ساق (ويدعون) أي الخلق (إلى السجود فلا يستطيعون) أي الكفار أن يسجدوا (سجدت أمتي) أي جماعة الإجابة مرتين كما كان في ملتهم من السجدة في صلاتهم كرتين إحداهما مقابلة الأمر والأخرى مقابلة الشكر قبل الأمم أي قبل سجود سائر أمم الأنبياء من العلماء والأصفياء لحديث : نحن الآخرون السابقون (طويلا) أي سجودا طويلا وزمانا كثيرا وثناء جميلا فقال : (فيقال : ارفعوا رؤوسكم فقد جعلت عدلكم) أي فداءكم (اليهود والنصارى) أي كفار أهل الكتاب وأمثالهم (فداءكم) أي سبب خلاصكم من النار فيكون عذاب أهل الكتاب مضاعفا في دار البوار عذابا لضلالهم .

وبه (عن أبي بردة عن أبيه قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : إن كان يوم القيامة يعطي كل رجل من المسلمين رجلا من اليهود والنصارى فقال : هذا فداؤك من النار) .

وفي رواية : إن هذه الأمة أمة مرحومة عذابها بأيديها .

وفي رواية مسلم عن أبي موسى مرفوعا : إذا كان يوم القيامة أعطى ا تعالى كل رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار فيقال له : هذا فداؤك من النار .

وفي رواية إذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من هذه الأمة أي المرحومة رجل من أهل الكتاب فقيل له : هذا فداؤك من النار .

وفي رواية الطبراني والحاكم عن أبي موسى بلفظ : إذا كان يوم القيامة بعث ا تعالى إلى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك لمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهذا فداؤك من النار .

(وفي رواية : إن هذه الأمة أمة مرحومة وعذابها بأيديها) كما أشار إليه قوله تعالى : { أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض } (1) وهذا أهون الأمرين المذكورين .

قيل في قوله تعالى : { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم } (2) ففي صحيح البخاري عن جابر قال : لما نزل هذه الآية { قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم } (2) قال E : أعوذ بوجهك { أو من تحت ارجلكم } (2) قال : أعوذ بوجهك { أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض } (2) قال صلى ا عليه وسلّم : هذا أهون وهذا أيسر .

وفي رواية البخاري عن ابن عمر أنه E دعا في سجدة ثلاثا فأعطاه ثنتين ومنعة واحدة .

سأله أن لا يسلط على أمته عدوا من غيرهم يظهر عليهم فأعطاه ذلك .

وسأل أن لا يهلكهم بالسنين فأعطاه ذلك وسأل ألا يجعل بأس بعضهم على بعض فمنعه ذلك .

_____ .

(1) (2) الأنعام 65